اللُّطْفَ تَجَاهَ مَخْلُوقَاتِهِ. الحَيَاءُ يَوصِلُ الإِنْسَانَ إِلَى حَيَاةٍ مُحْتَرَمَةٍ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"اَلْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أحدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ" (اَلْمُسْتَدْرَك 22/1)**

لِلْأَسَفِ، فَقَدِ اختَفَى شُعُورُ الحَيَاءِ فِى زَمَنِنَا الحَاضِرِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ، خَاصَّةً بَيْنَ الشَّبَابِ، حَيْثُ يُتَجَاهَلُ الأَدَبُ وَالحَيَاءُ، تَحْتَ شِعَارِ "الحُرِّيَّةِ" تُمْحَى الحُدُودُ الأَخْلَاقِيَّةُ وَتَضْعُفُ القِيَمُ المُجْتَمَعِيَّةُ مَعَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **"إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ" (اَلْبُخَارِى, اَلْأَنْبِيَاء 54)**

إِذًا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَوَّلًا أَنْ نَكُونَ عِبَادًا مُتَحَلِّينَ بِالحَيَاءِ، ثُمَّ نُعَلِّمَ أَوْلَادَنَا الحَيَاءَ. لِأَنَّ الحَيَاءَ هُوَ مِفْتَاحُ الحَيَاةِ العَفِيفَةِ. هَذَا الشُّعُورُ يُطَهِّرُ رُوحَ الإِنْسَانِ، وَيُنَقِّى قَلْبَهُ، وَيُجَمِّلُ حَيَاتَهُ.

أَخْتِمُ خُطْبَتِى بِحَدِيثٍ شَرِيفٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: **"اَلْحَيَاءُ لَا يَأْتِى إِلَّا بِخَيْرٍ" اَلْبُخَارِى, اَلْأَدَب,77**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِۗ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَاِنَّهٗ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاۤءِ وَالْمُنْكَرِۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ مَا زَكٰى مِنْكُمْ مِّنْ اَحَدٍ اَبَدًاۙ وَّلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَاۤءُۗ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اَلْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأعِزَّاءُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا الْيَوْمَ هُوَ الحَيَاءُ، وَهُوَ أَحَدُ أَجْمَلِ زِينَاتِ فِطْرَتِنَا.

الحَيَاءُ هُوَ شُعُورُ الخَجَلِ.

الحَيَاءُ هُوَ مِقْيَاسٌ أَخْلَاقِيٌّ أَسَاسِيٌّ فِى فِطْرَتِنَا، وَهُوَ مَا يَجْعَلُنَا بَشَرًا.

قَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ: **" يَآ اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِۗ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَاِنَّهٗ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاۤءِ وَالْمُنْكَرِۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ مَا زَكٰى مِنْكُمْ مِّنْ اَحَدٍ اَبَدًاۙ وَّلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّيْ مَنْ يَّشَاۤءُۗ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ". (اَلنُّور 21)**

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" (مُسْلِمٌ، إِيمَانٌ، 58)**

لِلحَيَاءِ ثَلَاثَةُ جَوَانِبَ:

• الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ: أَنْ يَسْتَحْيِيَ الإِنْسَانُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى المَعَاصِى وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ يَرَاهُ فِى كُلِّ وَقْتٍ

•الْحَيَاءُ مِنَ النَّاسِ: أَنْ يَتَصَرَّفَ الإِنْسَانُ بِأَدَبٍ وَاعْتِدَالٍ فِى المُجْتَمَعِ.

•الْحَيَاءُ مِنَ النَّفْسِ: أَنْ يَبْتَعِدَ الإِنْسَانُ عَنْ القُبْحِ حَتَّى عِندَمَا يَكُونُ وَحِيدًا مَعَ ضَمِيرِهِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ الأعِزَّاءُ

الإِنْسَانُ الَّذِى يَتَحَلَّى بِالحَيَاءِ يَشْعُرُ بِالخَجَلِ تَجَاهَ رَبِّهِ، وَيُظْهِرُ